Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتفسده أو تعرضه فى معرض قبيح وكسوة مسترزلة »(٢٦) .

فالأخذ فى حد ذاته ليس مادة للحكم وإنما الإفساد الذى يخرج صاحبه من دائرة المبدعين هو مناط الحكم بالقبح لأنه يكون « كمن سرق جوهرة من طوق أو نطاق ثم صاغها فى مثل ما سرقها منه ، والأولى به أن كان نظم تلك الجوهرة فى عقد أوصاغها فى سوار أو خلخال ليكون أكتم لأمرها »(٢٧) . فقصيدة المتنبى التى مطلعها :

(غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع)

مصوغة على قصيدة لأبى تمام فى وزنها وقافيتها أولها :

(أى القلوب عليكم ليس ينصدع)

وأن بيت المتنبى :

لم يُسلم الكرُّ فى الأعقاب مهجته إن كان أسلمها الأصحاب والشيع

فيما يذكر ابن الأثير مأخوذ من بيت أبى تمام :

ما غاب عنكم من الإقدام أكرَمُه فى الرَّوْع إذ غابت الأنصار والشيع

وليس فى السرقات الشعرية أقبح من هذه السرقة ، فإنه لم يكتف الشاعر فيها بأن يسرق المعنى حين ينادى على نفسه بأنه قد سرقه »(٢٨) .

فانصراف الناقد إلى اجتلاب الشاهد تمثيلاً لتقسيم مفتعل (السلخ) من جهته صرفه عن تتبع البعد الشخصى للشاعر فى تكييف هذا المعنى . والمعنى لا ينظر إليه معزولاً عن اللفظ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن اهتمام الناقد كان ببيت مفرد ، وهو ما أحوجه إلى اكتشاف علاقته بسائر أبيات القصيدة . وعلى كل حال قارب النقاد العرب الوضع الإشكالى لقضية السرقات مقاربة عملية حين تناسوا تقسيماتهم ومصطلحاتهم واتجهوا إلى البنية الإبداعية كشفاً وتحليلاً كما هو واضح عند القاضى الجرجانى وعبد القاهر وابن الأثير .

(٢٦) الصناعتين ص ٢١٨ ــ ص ٢١٩ .
(٢٧) المثل السائر ٣ /٢٨٦ .
(٢٨) السابق ٣ /٢٨٦ .